مؤتمر "وجوه العقلانيّة وأحوالها في الفكر العربيّ"

أقام مركز لويس بوزيه لدراسة الحضارات القديمة والوسيطة، التابع لمعهد الآداب الشرقيّة في جامعة القدّيس يوسف في بيروت، مؤتمرًا بعنوان "وجوه العقلانيّة وأحوالها في الفكر العربيّ"، وذلك في ٥ أيّار ٢٠١٧، في مسرح ليلى تركي، مبنى المكتبة الشرقية، شارع جامعة القدّيس يوسف، الأشرفية.

في الجلسة الافتتاحية رحّبت مديرة المركز الدكتورة نادين عبّاس بالحضور وشرحت أهداف المركز، وذكرت أنَّ مؤتمر "وجوه العقلانية" من بواكير المركز، ويرمي إلى إعادة الاعتبار لهذه العقلانيَّة التي تجلَّت في كلّ مرحلةٍ من مراحل تاريخ الفكر العربيّ، وقد لاقت في كلّ المراحل من التهميش والتنكيل ما أعاق حضورها الفاعل، وحدَّ من انتشار الثقافة المنبثقة عنها.

الأب صلاح أبو جودة اليسوعيّ مدير معهد الآداب الشرقيّة في الجامعة، ألقى كلمةً أشار فيها إلى أهميَّة موضوع المؤتمر في ظلِّ الظروف الراهنة، ولا سيّما أن الواقع الحاليّ يثير موضوع العقلانيّة بشدّة.

أما رئيس الجامعة البرفسور سليم دكّاش فقال في كلمة ألقاها باسمه الأب ناجي إدلبي: "أودّ أن أحيّي هذه المبادرة التي قام بها مركز لويس بوزيه لدراسة الحضارات القديمة والقرن أوسطيّة في معهد الآداب الشرقيّة لتنظيم هذا المؤتمر حول "وجوه العقلانيّة وأحوالها في الفكر العربيّ"، بمشاركة مجموعة مختارة من الأساتذة المحاضرين الذين أفنوا العمر وما زالوا في خدمة مختلف أبعاد الفكر العربيّ في مبناه ومحتواه"، لافتًا إلى خصوصيّة المكان حيث يقام المؤتمر، مستذكرًا "أولئك الذين صنعوا حقبة طويلة ومزدهرة من نجاحات معهد الآداب الشرقيّة والمكتبة الشرقيّة من الأساتذة العلماء الطيّبين أكانوا من الآباء والإخوة اليسوعيّين أم من العلمانيّين الذين إلى جانب اليسوعيّين لبسوا ثوب الراهب المتخصّص الذي كرّس نفسه للعلم بمختلف تلاوينه وأبعاده. يقول الأب دكّاش: "نذكر تلك الحقبة ونتذكّر وجوهًا يسوعيّة خدمت الفكر العربيّ الإسلاميّ بعقلانيّته وإنسانيّته وروحانيّته ومقاصده، وكذلك الآداب الشرقيّة بمختلف دراساتها من الأدب العربي والفلسفة العربيّة والعلوم الإسلاميّة والتاريخ إلى جانب اللغات السامية وعلم المخطوطات وغيرها من الدراسات. من تلك الوجوه الأب موريس بويج ولويس شيخو ورنيه موترد ورنيه لفنان وميشال ألآر وكميل حشيمه وهنري فليش وغيرهم من الذين تركوا بصمات لا تمحى على تراثنا ومنهجيّة فكرنا. وإن خصّصنا بالذكر، فنتذكّر من يحمل المركز اسمه، أي الأب لويس بوزيه العالم الفرنسيّ واللبنانيّ معًا، بالقلب والانتماء والهويّة عاشق مدينة دمشق التي درس أحوالها القرن أوسطيّة في دراسة دكتوراه لم تنتهِ مفاعيلها بعد، المؤرّخ والمترجم وصديق الجميع. وإن ذكرنا من علماء المعهد من العلمانيّين، فها هوذا فؤاد افرام البستاني يلقي علينا تحيّة الأمراء، وحسيب عبد الساتر يمسي عليك بأحلى الكلام ومتري بولس يسهِّل عليك الدخول إلى باب المعاني والأحلام". وختم كلامه بالتوجّه إلى معدّي المؤتمر: "شكرًا لمن أعدّوا له

وخصوصًا الدكتورة نادين عبّاس والدكتور وليد خوري وتحيّة للدكتور صلاح أبو جوده مدير المعهد الذي شجّع ورافق هذا العمل. وأختم بهذا القول للإمام علي بن أبي طالب: "إذا تمَّ العقلُ نَقُصَ الكلام"، فنفهم تمامًا حالتَنا اليوم فندعو للعقل باستعادة الفعل والمساحة، أداةً للأحكام الصائبة وطريقًا للنهضة الجديدة".

تخلّل المؤتمر ثلاث جلسات توزّعت فيها المحاضرات كالتالي:

الجلسة الأولى

ترأّس الجلسة الأولى الأب ناجي إدلبي (من جامعة القدّيس يوسف) وتحدّث فيها كل من:

- الدكتور محمد العربي (الجامعة اللبنانية، جامعة القدّيس يوسف) وحملت مداخلته عنوان "العقل العربيّ بين الخبر والتبيان".
- الدكتورة نادين عبّاس (جامعة القدّيس يوسف)، وكانت مداخلتها بعنوان "العقلانيّة عند يحيى بن عديّ".
- الدكتور نادر البزري (الجامعة الأميركيّة في بيروت)، حاضر تحت عنوان "الحسن بن الحسن بن الهيثم والمناهج الهندسيّة والتجريبيّة في البحوث العلميّة الكلاسيكيّة.
- الدكتور رضوان السيّد (الجامعة اللبنانيّة) حاضر في "وجوه العقلانيّة في الفكر العربيّ الحديث".

الجلسة الثانية

أدارها الدكتور جورج يرق (جامعة القدّيس يوسف) وتحدّث فيها كلّ من:

- الدكتور جيرار جهامي (الجامعة اللبنانيّة، جامعة القدّيس يوسف) حاضر عن "أزمة العقل بين الإنسانيّ والإلهيّ".
- الدكتور وليد خوري (الجامعة اللبنانيّة، جامعة القدّيس يوسف)، حاضر عن "أصالة "الاعتبار" في الفكر العربيّ".
- الدكتور إفرام البعلبكي (جامعة القدّيس يوسف)، حاضر عن "الخروج من التوفيقيّة إلى العقلانيّة الصرف، في الفكر العربيّ الوسيط فالحديث".

الجلسة الثالثة

أدارت الجلسة الثالثة والأخيرة الدكتورة باسكال تابت (جامعة القدّيس يوسف)، وتحدّث فيها كلّ من:

- الأب صلاح أبو جودة اليسوعيّ (جامعة القدّيس يوسف)، حاضر عن "لا عقلانيّة العقل العربيّ الإسلاميّ عند محمّد عابد الجابري".

- البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ (جامعة القدّيس يوسف) حاضر عن "تطوّر العقلانيّة في منظور صادق جلال العظم عبر كتابه "نقد الفكر الدينيّ".

وفي نهاية المؤتمر كانت كلمة ختاميّة للدكتور وليد خوري شكر فيها المحاضرين، وأشار إلى أنّ أعمال المؤتمر ستطبَع في حوليّات معهد الآداب الشرقيّة.